مقدمة بحث عن العدل

يدلّ العدل في الإسلام على وضع الأمور في مواضعها الصحيحة، وإعطاء كل ذي حق حقه بالقسط، وجاء ذلك جليًا في قوله تعالى في الآية الكريمة (إِنَّ اللَّـهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإحسانِ)،[1] فالأمة المسلمة التي تحرص على إقامة العدل في أرض الله تستحق منه التأييد والتمكينَ في الأرض، فالعدل في ديننا الإسلامي عظيم وأجره وثوابه عند الله أعظم، وقد أخبرنا الله تعالى بأنّ الإمام العادل هو من السبعة الذين يُظلّهم الله في ظله يوم القيامة يوم لا ظلّ إلا ظلّه، والعدل يكون في كافة أمور الحياة وعلى كافة المستويات، مثل العدل بين أفراد العائلة، وبين الزوجات، وبين العاملين، وغيرهم الكثير ممّن يحتاجون العدل.

بحث عن العدل وأهميته في بناء المجتمع

قيل في العدل أنّه عبارة تدلّ على الاستقامة على طريق الحق، وذلك لا يكون إلّا باجتناب كلّ ما هو محظور دينًا، وقيل فيه أنّه إعطاء الواجب من النفس وأخذه، وممّا لا شك فيه بأنّ العدل عكس الجور والظلم، وبه يتم القصد في الأمور، وبه تكون الاستقامة، فالعدل صفة أخلاقية عظيمة وهامة يجدر بكل شخص في هذا الكون أن يَتحلّى بها، وذلك على مستوى الأفراد والمجتمعات، فلا يمكن لأمة من الأمم أن تُحقّق الاستقامة إلا بالعدل، فهو الأساس في الحصول على حياة كريمة وآمنة ومستقرة لكل شخص في هذا الكون، ونُدرج في سطورنا التالية بحثًا متكاملًا يتحدث عن العدل، وأهميته، وفوائده، وتأثيره على الأفراد والمجتمع، والأضرار المترتبة على تركه:[2]

نبذة عن العدل

العدل لغةً هو ما قام في النفس على أنّه مستقيم، أمّا اصطلاحًا فهو اتباع طريق الحق، والبعد عن طريق الباطل والمحظور دينيًا، وهو من الأخلاق التي تكرر ذِكرها في القرآن الكريم وفي مواضع متعددة، ومن ذلك قوله تعالى في محكم كتابه الكريم: (إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) [3] فالحاكم العادل يجدر به العدل في كافة الأمور سواءً أكان حكمه متعلق بالقضاء، أو القسمة، أو إصدار أحام على أفراد وجماعات، أو كان حكمه تصنيفًا، حتى وإن كان حكمه جرح وتعديل يُفرض عليه العدل، ويجدر بالذكر أنّ العدل قد يكون في الكلام، ويعدّ هذا النوع من العدل من أصعب الأنواع وأشدّها على النفس.

أهمية العدل في بناء المجتمع

- يُساعد تنفيذ العدل في المجتمع على تحقيق عدد من الفوائد التي تُساهم بشكل جليّ في بناء المجتمع، ونُدرج في ما يأتي عدد من الحيثيات التي تُوضّح أهمية العدل في بناء المجتمع:
- انتشار الخير بين أبناء المجتمع، والتخلّص من الظلم والجور.
- إقامة المساواة والرحمة بين أفراد المجتمع الواحد، وبذلك يُصبح المجتمع وحدة واحدة متحابة ومتعاونة.
- ارتفاع مستوى المحبة والألفة بين أفراد المجتمع الواحد.
- حصول كافة الأشخاص على حقوقهم كاملةً، وبالتالي الحدّ من انتشار الجريمة بين أفراد المجتمع.
- إعطاء المرأة فرصتها في الحصول على كافة حقوقها، وذلك يُساعدها على تقديم دور فعّال في بناء المجتمع.
- يُساعد العدل على إيجاد التعددية في المجتمع، وحرية تقبل الآخرين، والأفكار والدوافع الفردية والجماعيّة، وذلك كنتيجة لتطبيق العدل في الحقوق والحريات.

تأثير العدل على الأفراد

- يُؤثر تحقيق العدل على الأفراد مثل تأثيره على المجتمع، ونُدرج في ما يأتي عدد من الفوائد التي يعود بها العدل على الأفراد:
- شعور الأفراد بالأمن والأمان؛ فلا أحد منهم يخاف على نفسه أو ماله لثقتهم التامة بتحقيق العدالة، وذلك حتمًا يُقلّ من حوادث السرقات.
- يعم الخير والبركة بين أفراد المجتمع، ويتحقق للأفراد سعة الرزق، ويشيع التكافل في ما بينهم.
- بتطبيق العدل يشعر الأفراد بالطمأنينة، ويعم الهدوء في نفوسهم، إذ أنّ الفرد الذي يعي بأنّه يعيش في مجتمع عادل يثق بأنّ حقه لن يضيع.
- ينال الفرد الذي يُطبّق العدل في حياته رضا الله تعالى، وتعلو منزلته عند الله، فقد أخبرنا الله تعالى في كتابه الكريم أنّه يُحب المقسطين، ويبغض الظالمين.

فوائد العدل

يعود العدل بالفوائد العظيمة على الإنسان والمجتمع، وذلك لأنّه من الأخلاق العظيمة التي حريّ بالمسلمين الاتصاف بها اقتداءً بالأنبياء والمرسلين، والصحابة والتابعين، ونُدرج في ما يأتي نبذة عن أبرز فوائد العدل:

- انتشار الأمن، والاستقرار، والطمأنينة.
- القضاء على المشاكل الاجتماعية بكافة أشكالها، والتي تحدث كنتيجة للظلم.
- العدل يُظهر رجحان العقل لصاحب العدل.
- العدل هو الأساس في قيام الدول والحضارات، ولا يمكن لملك دولة أن يدوم بدون العدل.
- العدل قادر على إيجاد الوئام بين الحاكم والمحكوم.
- تشيع روابط التعاون والتماسك بين أفراد المجتمع القائم على العدل.

أضرار البعد عن العدل

يعود البعد عن العدل بعواقب وخيمة على الأفراد والمجتمع، والتي تتطور لتصل إلى مستوى عالي جدًا من الخطر، ونُدرج في ما يأتي عدد من أبرز هذه الأضرار والعواقب:

- الظلم والقهر وعدم المساواة بين أفراد المجتمع.
- إيجاد جيل مريض بكافة أمراض الجور والظّلم.
- انتشار الفساد، وقول الزور، وكتمان الحق.
- يبخس المرء الظالم في الميزان، ويسلب الناس حقوقهم، وذلك لإيقانه بعدم وجود أحد يُحاسبه على فعله.
- انتشار الفوضى، وتسود العشوائية في المجتمع، والكراهية بين الحاكم والمحكوم.
- ينال الظالم غضب الله تعالى، ويستحق العقاب على فعله وتركه للعدل.

العدل في الإسلام

إن العدل قيمة إسلامية عظيمة أمرنا الله تعالى بترسيخها وتطبيقها في كلّ أمور الحياة، وقد وردت العديد من النصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي تدلّ على أهمية العدل، ونُدرج في ما يأتي عدد من الأمثلة على اهتمام الإسلام بالعدل:

- ذُكر أنّ امرأة مخزومية سرقت، وتدخل أسامة بن زيد ليشفع لها في عدم إقامة الحد، فما كان من رسول الله إلّا أن قال: (أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِن حُدُودِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قالَ: إنَّما أهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أنَّهُمْ كَانُوا إذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أقَامُوا عليه الحَدَّ، وايْمُ اللَّهِ لو أنَّ فَاطِمَةَ بنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)[4] ، وفي ذلك دلالة على حرص نبينا الكريم برسالته الإسلامية على إقامة العدل حتى لو كان الحدّ في أهله.[5]

- حين استلمّ الصحابي وخليفة المسلمين الأول أبو بكر الصديق الخلافة قام فخطب في الناس قائلًا: (الضعيف فيكم قويّ عندي حتى آخذ الحق له، والقويّ فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله) وهذا دلالة على حرص المسلمين على تطبيق العدل في الأرض؛ تطبيقًا لأمر الله تعالى، واقتداءً بسنة رسوله ﷺ.

خاتمة بحث عن العدل

هكذا الآن نكون قد أنهينا تقريرنا، حيث سرَدنا في الكلام فيه التعريف بخلق العدل بشكل تفصيلي، وذلك من خلال التطرّق لتوضيح مفهومه لغةً واصطلاحًا، وأهميته في بناء المجتمع، ولم نُغفل في تقريرنا الحديث عن دور العدل في التأثير بشكل مباشر على الأفراد والمجتمع بشكل إيجابي، وكما ذكرنا عدد من الأضرار المترتبة على عدم إقامة العدل، ويجدر بالذكر أننّا تطرقنا في تقريرنا هذا لطرح عدد من الصور التي تُمثّل اهتمام الإسلام بالعدل بشكل خاص.